

الأدب الإسلامي

المرحلة : الثالثة

أستاذ المادة: أ.م.د. سرى طه ياسين

محاضرة (٦)

الغزل في العصر الأموي

(عوامل ازدهار الغزل في العصر الأموي) وآراء الدارسين فيه

الغزل في العصر الأموي (عوامل ازدهار الغزل في العصر الأموي) وآراء الدارسين فيه:

١. أثر الإسلام في غرض الغزل واتخاذ طابعاً جديداً وإذ بالشاعر المتغزل يستمد من معانٍ القرآن والتعاليم الإسلامية ما يسمح له في ترقيق قلب الحبيبة لتلين في موقفها وهرجها له . [الكتاب : ٢٤٣]
٢. يتأثر الشاعر المتغزل من الصور الفنية الواردة في القرآن الكريم ليصف جمال صاحبته وحبه لها وفي هذا تطور كبير في فن الغزل فاق به غيره في العصر الأموي .
٣. إن قلوب المسلمين في نجد والبادية زادها الإسلام رقة وعفة وأبعدها عن الفحش في الغزل العذري وشاع في هذه البيئة الغزل ، ولكنه تميز فيها تميزاً واضحاً عن غزل مكة والمدينة ، ٤ - أما في البادية فكان الغزل عفيفاً لأن العرب هناك لم يعرفوا الترف .
٥. ظهر المعاني الجديدة التي دخلت في هذا الفن ، وهي معانٍ دخلت بظهور الإسلام وجاء تعبير الشعراء عنها في فن الغزل عبرياً طبيعياً لأنها تمثل الصور التي تحكم حياتهم وتوجهها وهي صور لم تكن مقتصرة على الغزل العذري فحسب بل تجاوزتها لتدخل إلى موضوع الغزل عامّة العفيف منه والصريح .

المثال الأول : أراد الشاعر أن يجعل صاحبته ترق لحاله ، فإنه يصف وحده وآلام نفسه ويدركها بعقاب الله لكل من يقتل عمداً ، يقول العربي :

فخافي عقاب الله في قتل مسلم بريء لم يقتل قتيلاً فيقتل

المثال الثاني : أفاد الشاعر ذو الرمة من الآية الكريمة التي تصور إرادة الله ومشيئته في أن يقول للشيء (كن فيكون) فيصف من خلالها عيني (مي) قائلاً:

وعينان قال الله كونا فكاننا فعولان بالأليلاب ما تفعل الخمر

نجد من خلال هذه الأشعار أن اللغة الشعرية الغزلية وتوجه فيها الغزل وجهة عفيفة وخاصة في الغزل العذري . وقد ظهر في الشعر المنسوب إلى بني عدرة وفي شعر جميل بشينة وكثير عزة وغيرهم .

المثال الثالث : ولعل أطرف ما وصل إلينا من شعر ما ذكر من شعر عروة بن حزام هو من الشعراء العذريين يصف فيه شدة ما يعانيه من حبه لعفراه يقول :

أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها لي الويل ما يكتب الملكان

ثالثاً: أنواع الغزل في العصر الأموي وبماته وشعراه (تحليل نماذج شعرية) .

الغزل العذري ٢. الغزل الصريح

تطورت لغة شعر الغزل في عصر الإسلام والعصر الأموي تأثراً بالقرآن الكريم ، وأصبح شعر الغزل تياراً شعرياً في العصر الأموي له أعلامه ، وشعراؤه المعروفون ، واتخذ أربعة مسارات هي :

الغزل العذري ، والغزل الصريح ، والتقليدي التسيب ، الغزل السياسي

١- الغزل العذري :

تعددت تسميات الغزل العذري في العصر الحديث منها: الغزل البدوي أو الغزل العفيف أو الغزل العاطفي نجد فيه مشاعر الحب الصادقة لأنّه يقتصر على حبّية واحدة، وهي عذرّياً نسبة إلى (قبيلة عدرة) التي اشتهرت به ولأنّه انتشر في البادية .

السمات الموضوعية والفنية لشعر الغزل العذري

خلوه من المjahارة بالفجحش وما كان لشاعره أن يجرأوا على هذه المjahارة.

أبدع الشعراء العذريون في تصوير معانى الحب والإخلاص وحرقة الموى مع التفاني في الإخلاص والمودة لمن يحبون .

قصر الشاعر العذري حبه على واحدة فجميل بن معمر تغزل بثينة ، عروة بن حزام بعفراء ، المجنون بليلي وغيرهم

اعتمد أسلوب الغزل على المخوار والحكاية فكثر تعبير (قال ، وقلت) حتى تحولت بعض قصائد الغزل إلى قصص قصيرة يحكى بها الشاعر عن نفسه مع صاحبته ، أو مع صاحباتها.

رقة اللغة الشعرية عند الشعراء الذين لم ينصرفوا إلى الغزل وإنما قالوا فيه بكونه غرضاً من أغراض القصيدة المتعددة .

أعلام الغزل العذري

- | | | | | |
|---|--------------------|-----------------|------------------|--------------|
| (١) جمبل بن معمر | (٢) قيس بن الملوح | (٣) قيس بن ذريح | (٤) عروة بن حزام | (٥) كثير عزة |
| المرمة | (٧) النابغة الجعدي | (٨) جرير وغيرهم | | |
| جميل بثينة شاعر الغزل العذري (قصيدة دراسة وتحليل) | | | | |

يعد جميل بثينة من رواد الغزل العذري ، وقد اخترنا قصيدة جميل بن معمر لتكون ممثلة للغزل العذري خاصة ، والغزل في العصر الأموي عامّة ، ونقاوة روح شعراها من ناحية ، ويتمثل شعره نقافة الباذية ورقة المدينة واستقرارها لقرب وادي القرى منها . قال
جميل بثينة :

- ١- إلا ليت أيام الصفاء جديد ودهراً تولي يابسين يعود
 - ٢- فنبيقى كما كنا نكون ، وأنتم قريب وإذا ما تبذلين زهيد
 - ٣- وما أنس ما الأشياء لا أنسى قولها وقد قربت نضوي امصر تزيد؟
 - ٧- اذا قلت ما ي يا بثينة قاتلي من الحب قال : ثابت ويزيد
 - ٨- وأن قلت ردي بعض عقلي أعيش به مع الناس قال : ذاك منك بعيد
- شرح الأبيات:

بدأ جميل بمخاطبة بثينة مباشرة مبشرة مصوّراً ما بنفسه من لوعة الوجد وثباته على حبه وهو يصفها بالتمتع والاباء ، وقد علق حبها في قلبه منذ كان وليدا ... ويتمني العيش ليلة واحدة في وادي القرى مربع أهله وأهله .

٢- الغزل الصريح (السمات الموضوعية والفنية للغزل الصريح):

عرف بين النقاد بالغزل الماجن ، أو الغزل الفاضح أو الغزل الحسي المنظور اللاهي ، وقد مثله عمر بن أبي ربيعة. فضل النقاد

تسميه (الغزل الصريح).

وفي الحجاز عاشت طائفة كبيرة من الصحابة ، وكبار التابعين، وحرص أهل الحجاز على قيم الفضيلة بما فيهم شعراء الغزل .

لقد اتخذ شعر عمر بن أبي ربيعة ، وشعر الغزل في الحجاز سمة الصراحة بالغزل في ذكر أسماء من يتغزل بهن ، ومواقف وقعت معهن ، ولكن ذلك فهم على أنه خيال شعري ، ورقة تدور في إطار المسامة ، وال فهو .

نجح شعر الغزل الصريح مثل شعر عمر بن أبي ربيعة في تصوير عواطف من أحبابه ، وشغفه به ، وتبعن مكانه حتى عدّ هذا من معایب شعر عمر بن أبي ربيعة انطلاقاً من الذوق الاجتماعي العام الذي يرى مهمة الشاعر المتغزل هي ابداء صدق مودته ، واخلاصه

لمن يحب مقابل هذا تصور المرأة المتغزل بها عفيفة أبية.

تعددت الفتيات اللائي تغزل بمن عمر بن أبي ربيعة .

اتسم مسار الغزل الصريح باعتماده أسلوب الموار ، والحكاية ، حتى تحاولت بعض قصائد الغزل إلى قصص قصيرة. رقة اللغة الشعرية في الغزل الصريح ، ومن ألفاظه : اللقاء ، والأحاديث ، والفرحة ، واللوامة ، وألفاظ أخرى تدور في إطار الحب ، والعشق .

عمر بن أبي ربيعة المخزومي / شاعر الغزل الصريح / قصيدة دراسة وتحليل

عنوان : **أَمِنْ أَلْ نَعْمَ أَنْتَ غَادْ فَمُبَكِّرٌ** (الرائية): (حفظ بيت واحد من ٣-١)

١- **أَمِنْ أَلْ نَعْمَ أَنْتَ غَادْ فَمُبَكِّرٌ** **غَدَةَ غَدَةَ أَمْ رَائِحَ فَمِهْجَرٌ**

٢- **حَاجَةَ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابًا** **فَتَبْلُغَ عُذَارَ وَالْمَقَالَةَ تَعْذَرَ**

٣- **تَهِيمَ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلَ جَامِعٌ** **وَلَا الْحَبْلَ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبَ مَقْسُرٌ**

تحليل الأبيات:

افتتح عمر قصيده بالاستفهام ليبدأ حديثه عن امرأة اسمها (نعم) فيصور لنا حبه لها وهيامه بها ، وصعوبة الوصول إليها ليقدم لنا تمهيداً يحيط جو مغامرته بالمخاوف والمخاطر . [الكتاب : ٢٦٧] (حفظ بيت واحد من ٤-٦)

٤- **أَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ** **يَشْهُرُ الْمَامِيَّ بِهَا وَيَنْكِرُ**

٥- **قَفِيَ فَانْظُرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفُنِيهِ** **أَهْذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يَذَكِّرُ**

٦- **فَقَالَتْ نَعْمٌ لَا شَكَ غَيْرَ لَوْنَهُ** **سَرِيَ الْلَّيلَ يَحْيَ نَصَهُ وَالْتَّهْجُرُ**

يصف عمر أول خطوة لقصته الشعرية ، فقد وقف مراقباً لديارها بعد طول رحلة ، محاولاً تبيان خبائثها ، وفجأة يتعرف عليه ، يدلله عليها حبه ورائحتها الطيبة التي يعرفها . [الكتاب : ٢٦٧] . (حفظ ثلاثة أبيات من ٧-١٠)

٧- **وَخَضَعَ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلَتْ مَشِيَّةَ الْحَيِّ أَزُورُ** **حَبَابُ وَشَخْصِي خَشِيشَةَ الْحَيِّ أَزُورُ**

٨- **وَقَالَتْ وَعْضَتْ بِالْبَنَانِ فَضَحَتْنِي** **وَأَنْتَ امْرُؤُ مَيْسُورُ امْرُوكُ أَعْسَرُ**

٩- **فَقَلَتْ لَهَا بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى** **إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ**

تهدأ الأصوات وتختفت الحركات ، ويهجم الرعيان ، فيزحف عمر ، ويفاجئ (نعمما) بالتحية فتظهر ولهما ، وتعض بناهما من حول المفاجأة ، وتسأله عمما دفعه إلى هذه المخاطرة ، فيجيبها بأنه هوها وأنه لم يشعر بقدومه أحد فتطمئن نفسها

١٠- **فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٌ تَرْحَلَوْا** **وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبَرِ أَشْقَرُ**

في هذه الأبيات يبدأ مشهد آخر فخيوط الفجر تبدأ بالظهور ، وتسمع في الحي أصوات ، وتسأله خائفة عمما سيفعل ، وهنا لابد أن يظهر عمر نفسه بمظهر البطل ويظهر أمام أهلها فإما أن يستطع النجاة منهم ، أو أن يثاروا منه .

ملاحظة : حفظ ثلاثة أبيات مع التعليق عليها

م/ اسلوب عمر بن أبي ربيعة في غزله

- ومن خلال عرض الأبيات يظهر لنا أسلوب عمر القصصي فهي تشكل حكاية متسلسلة للأحداث (صنع عمر عقدة القصة) ، ثم وضع حلها على يد تلك المرأة وأختيها .

- ذكرت د. بشري الخطيب أن هذه القصيدة ومشيالاتها من شعر عمر مغامرات متعدة حسية فقط تفتقد العواطف الجياشة الصادقة الموجودة في قصائد شعر الباذية العذري وتجابو معها .
- وفي مواطن عديدة نجح عمر في إبراز عاطفة المودة والحب ، ومن خلال تصوير لوعجه وحب صاحبته له .
- نجد في شعر عمر بن أبي ربيعة صوراً متنوعة لحال عمر الذي يمثل الشباب المكي المترف الرقيق ، وصورة المرأة العربية ذات العقل ، والجمال ، وصورة المجتمع بعلاقاته ونشاطاته من رحلات ، وحج ، ومحالس سر إلى وصف النساء ولباسهن وتصوفاتهن : ذكر د. طه حسين في كتابه حديث الأربعاء (الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفة في القرن الأول يجب أن يتلمس الأدب والتاريخ مثل ما يظفر به في هذا الشعر ...، فيه ترى المرأة العربية المترفة ... يلتمس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة).
- د. طه حسين وكثير من الباحثين وصفوا غزل عمر بالغزل الإباحي ناظرين إليه من منظار واحد هو كثرة الفتيات اللائي تغزل بهن ، متذاسين ما تركه هذا الغزل من اعجاب في نفوس معاصريه.